اللعب لدى الطفل بين التشريع والتطبيق

إعداد

أ/ رشا عبد الرحمن محمد والى

باحثة دكتوراه بقسم المناهج طرق تدريس التربية الرياضية - كلية التربية الرياضية – جامعة المنصورة

تمهيد:

تشهد الألفية الثالثة نهضة تشريعية في حماية الطفل المصري كان مرجعها صدور قرار رئيس الجمهورية بإنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة عام ١٩٨٨م، وكان أيضًا العديد من التشريعات والقوانين بما أطلق عليه عقد حماية الطفل في الإطار العشري الذي يبدأ من عام ١٩٨٩م – ١٩٩٩م.

وهذا لم يأتِ من فراغ، ولكن انبعاثًا من الحقوق الدستورية للطفل، والتي حددها الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١م.

وقد يعتقد غير المختصين في تربية الطفل أن لعب الأطفال عملية ترفيهية بسيطة لا تستدعى التفكير، لكن إدراكنا الآن أن ما من أداة يستخدمها الإنسان إلا وتؤثر فى أدائه العقلى والنفسى، ويجعلنا ننتبه إلى أهمية الموضوع.

ومن المعروف أن الطفل يقضى معظم ساعات يقظته فى اللعب، بل قد يفضله أحيانًا على النوم والأكل، فهو أكثر أنشطة الطفل ممارسة وحركة، فمن خلاله يتعلم الطفل مهارات جديدة ويساعده على تطوير مهاراته، إنها خبرة اجتماعية يجرب فيها الأدوار الاجتماعية المختلفة وضبط الانفعالات والتنفيس عن كثير من مخاوفه وقلقه سواء تم ذلك اللعب بمفرده أو مع أقرانه.

ويجب أن نعلم أن اللعب دافع ذاتى حقيقى لا يكتسبه الطفل بتعزيز الآخرين له، فهو نشاط تلقائى طبيعى لا دخل لأحد فى تعليمه، فهو يعبر عن ميل فطرى فى الإنسان يكتشف الطفل من خلاله نفسه وقدراته، ويطور إمكاناته العقلية والنفسية والبدنية؛ بل يمّكن اللعب الطفل من اكتساب قيم ومهارات واتجاهات ضرورية للنمو الاجتماعى.

ومن هذا المنطلق، فاللعب نشاط حيوى يمارسه كل أطفال العالم، ولقد ترددت عن اللعب مقولات عديدة ظلت فترة من الزمن يوصى بها ومفادها اللعب مضيعة للوقت.

فالأب يقول لابنه: يا بنى، لا تهدر وقتك فى اللعب - يا بنى اترك اللعب والتفت إلى دروسك - لا فائدة من اللعب غير إضاعة الوقت ... فهل هذه المقولة صحيحة؟، وهل اللعب مصدر تسلية ومضيعة للوقت فعلاً؟ ... أم أنه وسيلة تعلم؟، وهل اللعب يخدم النمو بأنواعه لدى الطفل؟.

ولقد شهدت السنوات الأخيرة عناية فائقة بمرحلة الطفولة، فنجد أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد وافقت بأغلبية مطلقه على إعلان حقوق الطفل؛ حيث تضمنت مبادئ تؤكد على مسئولية مجتمع البشرية فى توفير أقصى ما لديه من رعاية واهتمام للأطفال، وفى هذا الصدد نذكر ثلاث مواد تحث على أهمية اللعب للطفل، وهى:

- **المادة ٢٧:** " من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة عام ١٩٨٩م:" تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل فى مستوى معيشى ملائم لنموه البدنى والعقلى والروحى والمعنوى والاجتماعى".
- **المادة ٢٩:** " توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجهًا نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها.
- **المادة ٣١:** " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل فى الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية فى الحياة الثقافية وفى الفنون".

وعلى الصعيد الدولي ظهرت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية، ومن أهمها:

- إعلان جنيف لحقوق الطفل عن عصبة الأمم عام ١٩٢٤م.
- إنشاء هيئة اليونيسيف تحت عنوان:"صندوق الأمم المتحدة لإغاثة الطفل عام ١٩٤٦م".
- الإعلان العالمى لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م.
- إعلان حقوق الطفل عن الأمم المتحدة عام ١٩٥٩م.
- العام الدولى للطفل عام ١٩٧٩م.
- إتفاقية حقوق الطفل التى أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٨٩م.

ولقد خطت مصر خطوات ثابتة فى إطار سعيها الدائم والدءوب لمواكبة التوجه العالمى فى الاهتمام بالطفولة فى شتى صورها – لاسيما الجانب التشريعى – إيمانًا منها أن هذه التشريعات هى السبيل الوحيد الذى يضمن للطفل حقه ويحميه من أى ضرر يمكن أن يقع فيه، وقد تجلى هذا الاهتمام فيما يلى:

- إنشاء المجلس الأعلى للطفولة عام ١٩٧٧م.
- اعتبار عام ١٩٨٦م عام صحة الطفل.
- اعتبار عام ١٩٨٧م عام مكتبات الطفل.
- إصدار رئيس الجمهورية لوثيقة الطفل المصرى عام ١٩٨٨م.
- تحديد عقد لحماية الطفل المصرى من عام ١٩٨٩م – ١٩٩٩م.
- صدور قانون الطفل المصرى رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م ولائحته التنفيذية.
- إنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة بموجب القرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٩٨م.

ويُعد اللعب نشاطًا مهماً يمارسه الإنسان الفرد، ويقوم بدور رئيس فى تكوين شخصيته من جهة وتأكيد تراث الجماعة أحيانًا من جهة أخرى.

ومن الجدير بالذكر أن اللعب – بوصفه ظاهرة سلوكية – لم ينل ما يستحقه من الدراسات الجادة والبحث المتعمق فى الدراسات النفسية، ولعل السبب فى قصور الدراسات عن تناول مثل هذا الموضوع يعزى إلى وضوح الظاهرة وعموميتها أو صعوبة الدراسة الجادة لهذه الظاهرة السلوكية أو كل هذا معًا.

واللعب في الطفولة وسيط تربوى هام يعمل على تكوين الطفل فى هذه المرحلة الحاسمة من النمو الإنسانى، ولا ترجع أهمية اللعب إلى الفترة الطويلة التى يقضيها الطفل فى اللعب فحسب؛ بل إلى أنه يسهم بدور هام فى التكوين النفسى للطفل وتكمن فيه أسس النشاط التى تسيطر عليه فى حياته المدرسية.

ويبدأ الطفل بإشباع حاجاته عن طريق اللعب؛ حيث تتفتح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ويدرك أن الإسهام فى أى نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته وهذا ما يعكسه فى نشاط لعبه.

ويتعلم الطفل عن طريق اللعب الجمعى الذاتى Self Control، والتنظيم الذاتى Self Regulation تمشيًا مع الجماعة وتنسيقًا لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها.

واللعب مدخل رئيس لنمو الطفل عقليًا وليس لنموه بدنيًا واجتماعيًا ونفسيًا فقط، ففى اللعب يبدأ الطفل فى تعرف الأشياء وتصنيفها ويتعلم مفاهيمها ويعمم فيما بينها على أساس لغوى.

وهنا يؤدى نشاط اللعب دورًا مهمًا فى النمو اللغوى للطفل وفى تكوين مهارات الاتصال لديه.

ولا يختص اللعب بمرحلة الطفولة فقط، فهو يلازم الفرد في معظم مراحل حياته ويكون في كل نشاط يؤديه الإنسان، فاللعب يمتاز بالحرية والمرونة كما يحتل اللعب مكانة هامة فى نمو الطفل لكن دوره يختلف فى حياة الطفل عنه فى حياة الكبار.

إن اللعب ينطوي على إمكانات تربوية وتعليمية هائلة فى عملية النمو، فنشاط اللعب يشبع في الطفل حاجة أصيلة إلى الممارسات الفعالة ويكون العمل جذابًا بقدر ما يبعث من مشاعر السرور لدى الطفل نتيجة لمساهمته بالنشاط مع الكبار والأطفال الآخرين، فالأطفال الصغار يقومون بمهام عملية منفردة توجههم إليها دوافع ضيقة تتسم بالتركيز حول الذات، وهم يعملون بغية الحصول على استحسان الوالدين والكبار.

ومع تقدم المراحل العمرية تأخذ دوافع العمل فى التغير عند الأطفال، فطفل الثالثة من العمر يكون اللعب لديه أكثر اجتذابًا واستثارة فحين يقوم بأداء ما يطلب إليه بالاشتراك مع الكبار يشعر بنفسه وكأنه شخص كبير.

وفى هذا الصدد يشير فولكييه، إلى: "لا يزول اللعب بزوال الطفولة، فالراشد نفسه لا يمكن أن يقوم بفاعلية هائلة إلا إذا اشتغل وكأنه يلعب".

ماهية اللعب

ولقد ظهرت تعريفات كثيرة للعب، وذلك تبعاً لتوجهات الباحثين ، فمنهم من يركز على القيمة العلاجية للعب ومنهم من يربط اللعب بالنمو العقلى ومنهم من يربطه بالنشاط التعليمى.

وقد جاءت هذه التعريفات على اختلافها ذات سمات مشتركة تتركز فى النشاط والدافعية.

وقد أشارت بارتن(Partin, 1988)، إلى سلوك اللعب لدى الأطفال، وأمكنها أن تصف اللعب طبقًا لمقدار السلوك الاجتماعى، وقد حددت ذلك على النحو التالي:

اللعب الانفرادي:- ويمارسه الطفل وحده مستقلاً عن الآخرين ولا يبذل أى جهد للتقارب معهم.

اللعب الخالي تمامًا من السلوك الاجتماعي: حيث يبدو الطفل وكأنه لا يلعب بالمرة، ولكنه يشغل نفسه بكل ما يشد انتباهه مؤقتًا، وعندما لا يكون هناك ما يثيره، فإنه يلعب بجسمه كأن يصعد على كرسى ثم ينزل، أو كأن يدور هنا وهناك.

سلوك المتفرج:- حيث يقضى الطفل معظم أوقاته فى مشاهدة الآخرين، ويسأل ويقدم مقترحات ولكنه لا يشارك فى اللعب.

اللعب المتماثل: حيث يمارس الطفل ألعابه مستقلاً عن الآخرين رغم التشابه فى الألعاب المقدمة له بدون أى اتجاه نحو التأثير فيما تمارسه المجموعة.

اللعب المشترك: حيث يمارس الطفل نشاطه اللعبى فى حدود تبادل لمواد اللعب ومع تماثل وتشابه فى نوع النشاط، لكن دون تنظيم أو خضوع لميول الجماعة.

اللعب التعاوني: حيث تستند المجموعة فى نشاطها إلى توجيه واحد أو اثنين لتوزيع الأدوار.

ويعرف جود(Good,1970)، في قاموس التربية اللعب، بأنه: نشاط موجه Directed أو غير موجه Free يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادةً ليسهم فى تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية.

ويعرفه شابلن(Chaplin, 1970)، فى قاموس علم النفس، بأنه: نشاط يمارسه الناس أفرادًا أو جماعات بقصد الاستمتاع ودون أى دافع آخر.

ويعرف جان بياجه Jean Piaget اللعب على أنه: عملية تمثل Assimilation تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الإنسان، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلى والذكاء.

ويعرف أبو النجا أحمد عز الدين، وعمرو بدران(٢٠٠٦م) اللعب، بأنه: نشاط حر أو موجه يعبر عن حاجة الإنسان إلى الاستمتاع والسرور وإشباع الميل الفطرى له؛ فضلاً عن أنه ضرورة بيولوجية فى بناء ونمو الشخصية المتكاملة للإنسان، وهو سلوك طوعى، ذاتى، اختيارى، داخلى الدافع غالبًا أو تعليمى

تكليفى يوافق النفس، كما أنه وسيلة لكشف الكبار عن عالم الطفل للتعرف على ذاته وعلى عالمه ويمهد لبناء الذات المتكاملة فى ظل ظروف تزداد تعقيدًا ويزداد معها تكيفًا.

ويعد اللعب والألعاب أساس النمو العقلى والاجتماعى والنفسى لدى الأطفال؛ فضلاً عن النمو البدنى، فالطفل الذى لا يلعب فاقد للحياة.

اللعب والألعاب عبر العصور:

مما لا شك فيه أن اللعبة لازمت الإنسان منذ قديم العصور، وتثبت الحفريات والأبحاث التى قام بها بعض علماء الآثار والإنثروبولوجيا فى مصر، أن الدمية أو العروسة، قد وجدت قديما في العصر الفرعوني، وأن الإنسان كان قد وضعها ووظفها لأغراض لا تختلف كثيرًا عما هى عليه الآن.

وفى عصرنا الحاضر، نجد أن اللعب والألعاب هى الوسائل الأكثر شيوعًا فى المواقف اليومية التي يعايشها الأطفال ، وتوظف لها المجتمعات المتقدمة بنية أساسية ضخمة ومقدرات استثمار كبيرة؛ مما أهلها لأن تكون من أهم الصناعات الثقافية والمعرفية.

أما المجتمعات الأقل تقدمًا فلا تزال عملية اللعب والألعاب فيها غير ذات أهمية ، باستثناء بعض البلدان الآسيوية، رغم ما يوفره استخدامها اليومي والتقليدي من ثراء فى مواد اللعب التلقائى والعفوى، وكذلك ما يحتفظ به إرثها الحضارى والتاريخى من مخزون يمكن أن يكون ركيزة لتأسيس بنية ثقافية إضافية، ومجالاً رغدًا ورحبًا لإثراء مصادر وأدوات تنشئة الطفل التنشئة الأصيلة التى تستمد رموزها وأبعادها ودلالاتها من عمق التاريخ الثقافى والحضارى للمجتمع.

وقد أظهرت الدراسات الحديثة فى ميدان الطفولة أن للعب إسهامات واضحة فى بناء شخصية الطفل ، ولقد أدرك العلماء أهمية اللعب؛ سنذكر نموذجين مختلفين اتفقتا على أهمية اللعب لدى الطفل:

أ- <u>النظرية الكونية:</u> توضح أن اللعب أحد متطلبات النمو، فكل نوع من اللعب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمرحلة معينة من مراحل النمو.

أ- <u>نظرية التحليل النفسى:</u> توضح أنه وسيلة للتنفيس وتخفيف التوتر الناتج عن فشل الإنسان فى تحقيق رغباته.

وبعد ذلك نشطت الدراسات حول هذا الموضوع لتخلص إلى أنه ثمة علاقة قوية بين اللعب ومظاهر النمو الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى؛ بل ولقد توصلت إلى نتائج أقوى من ذلك؛ حيث أوضحت أهميته ودوره فى تنمية كثير من سمات الشخصية وتعديل سلوك الأطفال.

أهمية اللعب:

تتفق الأدبيات التربوية على أهمية اللعب للصغير، فهو يعمل على إنماء جسم الطفل ويزيد من قوته ويروح عنه بعد تعب وعناء ويدخل فى نفسه السرور.

ونلاحظ أن هناك إجماع على أهمية اللعب وإسهاماته فى الطفولة، فهو يساعد الطفل فى:

- **اكتساب عمليات التعلم.**
- **التعرف على نفسه وكشف إمكاناته.**
- **إثراء اللغة لديه، ويثرى قاموسه اللفظى.**
- **تنمية واستثارة القدرات العقلية وتنميتها.**
- **تنمية المهارات الحركية والنمو الجسمى.**
- **اختيار أنواع السلوك الاجتماعى الذى يلائم مواقفه.**
- **تنمية قدرات الأطفال وتنمية تفكيرهم وحل مشكلاتهم.**
- **السيطرة على القلق والمخاوف والصراعات النفسية البسيطة.**
- **تنمية المشاركة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين وتعزيز السمات الاجتماعية المرغوبة.**

كما يساعد المعلمة على تحسين معلوماتها عن الطفل وابتكار وسائل جديدة لممارسة الطفل لألعابه.

ويرى أبو النجا أحمد عز الدين(١٩٩٤)، أن الألعاب الرياضية نظرًا لامكاناتها المتعددة من الوسائل المهمة التي تسهم بقسط وافر فى تشيكل وتكوين الشخصية.

ويشير عمرو بدران(٢٠٠٤)، إلى أهمية اللعب في ضوء الحقائق التالية:

- **يعد اللعب ميل طبيعى يدفع الإنسان لمزاولته.**
- **الإنسان يجد فى اللعب فرصة للتعبير عن نفسه، وهذا يحقق له السرور والاستمتاع ويجلب له السعادة.**
- **إن السرور الذى يصاحب اللعب يدفع الطفل للعمل واكتسابه المعرفة ، ومن ثم نادى الخبراء بتنظيم برامج للألعاب ضمن مجالات منهج الطفل .**
- **يعمل اللعب على رفاهية أفراد المجتمع، فالشخصية المتزنة أساس العلاقات الطيبة مع الغير، والمعيشة فى جماعات هو سر حياة الفرد، وجماعات اللعب تتيح الفرص التى لا تبارى لدعم هذه العلاقات الإنسانية الجميلة والصداقة القوية الممتعة التى تولد الاتحاد والانسجام.**

ويساهم اللعب في تكوين الشخصية المتزنة وتنميتها، وهذا غرض أساسى من اللعب المنظم، فإذا سلك اللعب الطريق الصحيح، فإنه يساعد على تقوية الجسم وتحسين الصحة، ويساعد على النمو العقلى، وخلق روح المرح، وإتاحة الفرصة للتغيير الاجتماعى وتقويم الأخلاق.

ومن الملاحظ أن اللعب يشبع حاجة أساسية للطفل ، فهو طريق الطفل لاكتساب الخبرة، ويعد وسيلته الطبيعية لاستنفاذ طاقته الزائدة، ومع أن حياة الكبار وما تتطلبها من مسئوليات وواجبات تجعل اللعب يأخذ المكان الثانى، إلا أن الحاجة إلى اللعب أساسية لدرجة لا يمكن إغفالها في مرحلة الطفولة .

ويعد اللعب تدريب عملي طبيعي لقوى الطفل المختلفة، وسبيل إلى تنمية هذه القوى، ففى اللعب يجد الطفل المؤثرات والدوافع التى تجعله يستخدم أعضاءه وحواسه وعقله؛ الأمر الذى يساعد فى تنميتها، والحركات الكثيرة التى تصاحب اللعب تجعل هذه التنمية متزنة طبيعية لا تكلف فيها، فضلاً عما يكتسبه الجسم من مكونات اللياقة البدنية.

ونظرًا لأهمية اللعب فى حياة الطفل كان من الضرورى أن تتوافر شروط الأمان والسلامة فى اللعبة وأن تخضع اللعبة لاختبارات نفسية وتربوية قبل تسويقها، وذلك حفاظًا على الجانب النفسى للطفل.

ولا يمكن لنا القول بأن انتشار لعبة ما فى كل المجتمعات وبين أطفال العديد من الشعوب يلغى عملية أن اللعبة تعكس خصائص المجتمع الثقافية والحضارية، وذلك لأن هذه الألعاب وإن كانت واحدة فى مفهومها وفى شكلها إلا أن الطريقة التى يمارس بها كل شعب هذه اللعبة تخضع لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية.

ولا شك أن اللعب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتربية، ويؤكد على ذلك جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau، على أن اللعب أسلوب الطبيعة فى التربية ووسيلتها لإعداد الكائن الحى للعمل الجدى فى المستقبل.

ولذا، فإن ألعاب الأطفال هى المرآة التى تعكس قيم هذا المجتمع ومستوى ثقافته وحضارته، واللعب هو أقوى نشاط يمكن من خلاله أن نغرس السلوكيات التى نريدها فى أطفالنا.

أنواع اللعب:

لا يمكن حصر أنماط اللعب فى وجهة واحدة نظرًا لاختلاف الثقافات بين الأطفال؛ فضلاً عن الأنظمة التربوية التي تختلف باختلاف اللعب هل نأخذه من جانب الموضوع أم الأدوات أم الحقيقة والخيال أم البساطة والتعقيد أم فى الغاية والهدف؟.

ويختلف موقف الأطفال من اللعب بسبب اختلاف الثقافات والأنظمة التربوية، وقد صنفت دراسة علمية الأطفال وعلاقتهم باللعب من خلال ملاحظاتهم أثناء لعبهم الحر فى دور الحضانة ورياض الأطفال، إلى فئات ثلاث، وهى:

طفل غير مشارك فى اللعب: يقف الطفل في مكان ما فى الغرفة يجول نظره فى أرجائها، ويقوم بحركات غير هادفة وهم قلة من الأطفال.

الطفل الوحيد: الطفل يلعب وحده وينهمك فيما يلعب فيه لا يهمه أحد، وهؤلاء ما بين العام الثانى والثالث.

الطفل المراقب: وهذه الفئة يكتفي الطفل بالتحدث مع الآخرين المنهمكين فى اللعب، فهو يبدى اهتمامًا بلعب الآخرين ولكنه لا يشاركهم.

وتتمثل أهم الأنماط الشائعة للعب فى محيط الأطفال فى:

- الألعاب الإلكترونية.
- اللعب التلقائى الحر.
- اللعب الإيهامى أو التخيلى.
- اللعب الإنشائى أو التركيبى.
- الألعاب الرياضية أو الترويحية.

توظيف اللعب في التعليم:

يستخدم اللعب كوسيلة من وسائل التعلم، باعتبارها وسيلة تنشيطية للأطفال تساعد في شرح أهداف النشاط وإكساب الأطفال المهارات التي يهدف إلى تحقيقها، ومن خلال استخدام اللعب أثناء الشرح يمكن معالجة الصعوبة التى يواجهها بعض الأطفال في اكتساب المهارات والأهداف التى يسعى الدرس إلى تحقيقها؛ فضلاً عن أنها توفر جوًا من المرح والسعادة؛ مما يخلق مناخًا تعليميًا مناسبًا.

وأسلوب التعلم باللعب هو استثمار أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية .

حيث يُعرّف اللعب، بأنه: نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق فى نفس الوقت المتعة والتسلية.

أهمية اللعب في التعلم:

- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.
- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد فى إدراك معانى الأشياء.
- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.
- يعد أداة فعالة فى تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقًا لإمكاناتهم وقدراتهم.
- إن اللعب أداة تربوية تساعد فى إحداث تفاعل الطفل مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.
- يعد اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم فى حل بعض المشكلات والاضطرابات التى يعانى منها بعض الأطفال.
- يعزز انتماء الطفل للجماعة.
- التعاون واحترام حقوق الآخرين.

- احترام القوانين والقواعد والالتزام بها.
- يساعد فى إنماء الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- تأكيد الذات من خلال التفوق على الآخرين فرديًا وفى نطاق الجماعة.
- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

دور اللعب كأسلوب لتعليم الطفل :

إن اللعب عملية كاملة من العمليات التعليمية القيمة فيمكن عن طريقه:

١) وصف الأشياء ومناقشتها أثناء اللعب.

٢) التعبير الفنى والموسيقى أثناء اللعب.

٣) اللعب أثناء: الرحلات – المعسكرات – المشى – الجرى – التسلق – القفز.

٤) يقوم الأطفال بأدوار البالغين الذين يعيشون معهم من خلال التمثيل ولعب الأدوار .

٥) تصفح الكتاب و قراءة الصور تعد متعة فى حياة الطفل ويساعده فى اكتشاف التشابه و الفروق فى الألوان و الأحجام و الأشكال ... الخ.

٦) استخدام اللعب المتحركة لتمثيل بعض القصص المعروفة وتحريك الأصابع والأفلام و المسلسلات كل هذا ينمى ويطور المهارات اللفظية والكلامية.

٧) اللعب الجماعى والمشاركة في المسابقات الرياضية ، وهذا ينمى العضلات ويطورها ويقلل من التعب والإرهاق ويعلم الطفل حب الجماعة ومشاركتهم وإنكار الذات.

٨) تزويد الطفل بتجارب وخبرات من خلال بناء الأعمال والنشاطات، فعلى سبيل المثال، فاللعب بالقوالب يشجع الأطفال على التعبير عن أفكارهم فهم يتعلمون مصطلحات مهمة ومفاهيم تتعلق بالتوازن والأشكال والهيكل والارتفاع.

ويجب أن نعرف أن جوهر تربية الطفل وتعلمه هو معرفة طبائعه وفهمها على حقيقتها، ويجب الاعتراف بأن كل ما يصدر عن الطفل من سلوك إن هى إلا اهتمامات الطفل وميوله، والخطأ كل الخطأ أن نتجاهل هذه الحقيقة.

وقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيرًا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال ممارستهم لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال.

ويعد اللعب وسيطًا تربويًا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة ... وهكذا، فإن الألعاب التعليمية متى أحِسن تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها والإشراف عليها تؤدى أدورًا فعالة فى تنظيم التعلم.

كما أثبتت الدراسات التربوية والنفسية القيمة الكبيرة للعب فى اكتساب المعرفة ومهارات الاتصال إذا ما أحسن استثماره وتنظيمه.

أنواع الألعاب التربوية :

* **الألعاب الحركية :** مثل ألعاب الرمي والقذف - التركيب - السباق - القفز - المصارعة - التوازن - التأرجح - الجرى - ألعاب الكرة.
* **الدمى: مثل:** أدوات الصيد - السيارات - القطارات - العرائس - أشكال الحيوانات -الآلات - أدوات الزينة.
* **الألعاب التمثيلية: مثل:** التمثيل المسرحي - لعب الأدوار.
* **ألعاب الحظ: مثل:** الدومينو - السلم والثعبان - ألعاب التخمين.
* **القصص والألعاب الثقافية : مثل:** المسابقات الشعرية - بطاقات التعبير.
* **ألعاب الذكاء: مثل:** الفوازير - حل المشكلات - الكلمات المتقاطعة.

نماذج من الألعاب التربوية المقدمة لطفل الروضة :

الطفل في هذه المرحلة في حاجة إلى مكان لممارسة اللعب مع وجود رفاق على استعداد للمشاركة، كما أنه في حاجة إلى أدوات ولعب متعددة ومتنوعة، ولكن الأهم من هذا وذاك هو أنه في حاجة إلى مجال أوسع ذلك أن عالمه القريب قد أصبح معروفًا لديه أنه في حاجة إلى تجارب جديدة مع أشخاص جدد وأشياء جديدة من أجل تغذية وإمداد خياله وتنميته .

ويمكن تناول العديد من الألعاب التربوية المناسبة لطفل الروضة كما هو موضح :-

اللعب الإيهامي/ التخيلي :

في مرحلة ما قبل الدراسة يقوم الطفل بتقليد جميع الأنشطة التي يقوم بها الكبار، ويبدأ بما نسميه باللعب الإيهامي، فهو تارة مخبر سرى أو ربة أسرة وتارة بائع خضروات.

والطفل يستخدم اللعب التمثيلي ليعيش مرة أخرى حدثًا هامًا وقع له في الحياة الواقعية وأثر فيه عاطفيًا مثال ذلك إذا قضى الطفل يومًا بالمستشفى فسوف نلاحظ أنه يقوم بدور الطبيب ويقوم بالكشف على إحدى لعبه ويتحدث إليها ويطمئنها كما فعل الطبيب معه في الواقع.

اللعب بالرمل والطين والصلصال :

في المراحل السابقة بعد أن كان اللعب لمجرد اللعب أصبح الآن مجالاً للابتكار، فمثلاً يقوم بصناعة البسكويت من الطين والرمل والماء، ويمكننا استخدام إطار سيارة أو صندوق ووضع الرمل بداخله وترك الطفل يلعب به دون أن يكون هناك أي خوف.

ألعاب البناء والتركيب والعد:

تعد هذه الألعاب من أنسب الألعاب للطفل في هذه السن، وربما كان ذلك هو السبب في أنها أكثر الألعاب التي تُشترى.

والطفل لا يحتاج إلى الألعاب التعليمية لكي يتعلم، ويستطيع أن يستخدم قدراته الذهنية إذا ما توفرت له بعض المواد التي تساعده على التخيل، والتي تقدم له استعمالات كثيرة متعددة، ومن أمثلة هذه المواد: المكعبات.

وتشجيع الطفل على اللعب بمثل هذه المواد يعنى مساعدته على استثمار معلوماته ومهاراته في سياق يشعر هو بأنه مفيد.

وإذا ما قام الطفل بعد الحبات الملونة على العداد مثلاً فهذه لعبة، أما إذا قام بعدّ الملاعق أثناء تناوله الطعام أو إعداد العشاء، أو قام بعدّ علب الأغذية المحفوظة الموجودة بمحل البقاله ، فهذا يعد هدفًا واضحًا بالنسبة للطفل.

إن تعليم الطفل كيف يقوم بتركيب جزء ووضعه في مكانه الصحيح بإحكام يعلمه جزئيًا كيف يسيطر على الأمور، فإذا استطاع الطفل أن يضع الملاعق فى الدرج المخصص لها واستطاع أن يقوم بفتح الباب بالمفتاح، فسوف يحتقر أى لعبة لمجرد أنها لعبة فقط.

اللعب الحركي :

إن الطفل يحاول في هذه المرحلة اختبار قدراته البدنية باستمرار، وتكمن هنا مساعدته على توسيع نطاق لعبه؛ بحيث يدخل ببعض هذه الألعاب عالم الكبار الواقعي الجاد، فإذا كان الطفل يستطيع أن يتسلق السلم مثلاً فيمكنه أن يساعدنا في البحث عما نريد في الرف العلوي، وإذا كان الطفل يجرى بسرعة فيمكنه الرد على رنين جرس التليفون بسرعة، ويمكنه أن يساعدنا على حمل كيس المشتريات إذا كان يريد أن يتباهى بقدرته على الحمل.

لعبة الأعداد بالمكعبات:

وتكون المكعبات على هيئة أحجار النرد، يلقيها الطفل ، ويحاول التعرف على العدد الذى يظهر ويمكن استثمارها أيضًا فى الجمع والطرح.

لعبة قطع الدومينو:

ويمكن استثمارها في مكونات الأعداد، بتقسيم الأطفال إلى مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعًا من الدومينو، ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد، وتفوز المجموعة الأسرع.

شروط اختيار اللعبة:

- أن تكون اللعبة من بيئة الطفل .

- أن يشعر الطفل بالحرية والاستقلالية فى اللعب.
- أن يكون دور الطفل واضحًا ومحددًا فى اللعبة.
- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول الأطفال.
- اختيار لعبة لها أهداف تربوية محددة وفى نفس الوقت مثيرة وممتعة.

دور المعلمة في أسلوب التعلم باللعب:

- توضيح قواعد اللعبة الأطفال .
- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل طفل.
- تقديم المساعدة والتدخل فى الوقت المناسب.
- تقويم مدى فعالية اللعب فى تحقيق الأهداف التى رسمها.
- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة فى بيئة الطفل.
- التخطيط السليم لاستثمار هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.

توصيات للمعلمة لتسيير استخدام أسلوب اللعب مع طفل الروضة :

- من المهم حجب عدد من الألعاب عن الطفل لفترة زمنية حتى لا يمل ألعابه.
- مراعاة جذب انتباه الطفل لطرق أخرى بمشاركته اللعب أحيانًا، وإتاحة الفرصة ليقود اللعب بنفسه.
- مراعاة اهتمامات وتفضيلات الطفل فى اللعب حتى يمكن إشباع هذا الاهتمام.
- من المهم تحديد أماكن آمنة للعب تسمح له بالحرية وتمديد لعبه: بناء المكعبات مع وضع العربات، مع بناء الحديقة.
- تدريب الطفل على كل مهارة منفردة ، مع أهمية إفهامه أن كل لعبة أو نشاط يتطلب عددًا من المهارات والخطوات.
- التنويع اختيار الألعاب التى تساعد فى كل مناحى النمو: الجسمى - الحركى – العقلى - اللغوى – الاجتماعى - الوجدانى.
- تزويد الطفل بألعاب وأدوات مشابهة للتى يستخدمها الكبار حوله، مثل: مسامير ومطرقة - أدوات الطبيب - أدوات مطبخ – هاتف.

- تشجيع الطفل أثناء اللعب حتى لا يمل أو يفقد الثقة فى قدرته، مع أهمية عدم تزويده بالكثير من الألعاب مرة واحدة، ولا تمده بلعب أعلى من مستوى نموه.
- تخزين لعب الطفل فى أماكن يسهل وصوله إليها ويسهل عليه جمعها بعد الانتهاء من اللعب، ويمكنك استخدام صناديق الأحذية أو الصناديق البلاستيكية لهذا الغرض.
- تشجيع الطفل والثناء على الأفكار التي يتضمنها لعبه، فالثناء الإيجابى من أعظم الهبات التى تمنح أطفالنا نموًا صحيًا، وحاولي أن تنمى مستوى لعبه من البسيط للأكثر تعقيدًا.
- الاهتمام بالتعرف على سمات وخصائص مراحل نمو الطفل من أجل تقديم الألعاب المناسبة لسنه، فالطفل فى سن عام يحب كثيرًا لعب الاختفاء كأن تخفى عنه شيئًا وتتركه يبحث عنه، إلا أن مثل هذه اللعبة تُعَدّ مملة جدًا لعمر ثلاث سنوات، في حين أنه قد لا تجذب اهتماماته العرائس بينما يستمتع بها وبتغير الأصوات التى تصدر عنها عند سن ٤ سنوات.
- تحليل كل لعبة لمهاراتها الأساسية، ودرب طفلك على هذه المهارات، مثلاً: لعب البازل تتطلب البحث عن اللون المشابه - النظر للصورة لتبين أجزائها - تجربة وضع الجزء بجانب الجزء الذى يوافقه معتمدًا على تطابق الفراغ فى أحد القطع مع اللسان فى القطعة الأخرى.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. **أبو النجا أحمد عز الدين:** الرعاية الرياضية وحقوق الطفل فى اللعب والتعلم الهادف، جامعة المنصورة، مركز رعاية وتنمية الطفولة، المؤتمر العلمى الثالث، مارس ٢٠٠٥م.

٢. **الحبيب الإمام:** الطفولة لعبها وألعابها، الكويت، مجلة العربى، العدد(٤١٩)، أكتوبر ١٩٩٣م.

٣. **حسام فتحى أبو جبارة:** اللعب والألعاب ... مسئولية الأهل تجاه أطفالهم، الكويت، مجلة العربى، العدد(٥٥٨)، مايو ٢٠٠٥م.

٤. **سوزانا ميلر:** سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٢٠)، ١٩٨٧م.

٥. **شيلا وولبر بث لفين:** جماعات اللعب، ترجمة هدى محمد الناشف، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٩م.

٦. **عمرو حسن أحمد بدران:** ألعاب صغيرة للجميع، (ط-٢)، جامعة المنصورة، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠١م.

٧. **فيولا البلاوى:** دراسات فى لعب الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.

٨. **ليلى يوسف:** سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د. ت).

٩. **محمد محمد الحماحمى:** فلسفة اللعب، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٩م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

10 - **Anderson, M., Elliot, M. and La Berge, J.:** Play With Apurpose, 2nd ed, New York, Harper and Row, 1972.

11 - **Lowenfeld, M. :** Play in Childhood, New York, John Wiley and Sons, 1967.

ثالثًا: الشبكة العالمية للمعلومات Internet:

12- **http://www.arabpsynet.com/Journals/IPA.Bulletin/iapB67.pdf**

13- **http://www.kids-psychology.com/syco/index.htm**

14- **http://www.ishraf.gotevot.edu.sa/reading/playteach.htm**

15- **http://www.islamonline.net**